آخرون من اصحابنا فى الرؤية بحديث ابن عباس فى قوله تعالى
جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس قال هى رؤيا عين
اريها النبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به ، قال وليس
المخبر ايضا بالبين ان ابن عباس وخبر عبد الله ابن ابى
سلمة عن ابن عباس بين واضح ان ابن عباس كان يثبت
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان رأى ربه يعنى حديث قتادة
عن عكرمة عن ابن عباس أتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم
والتكليم لموسى والرؤية لمحمد ،

وقد احتج ابو اسمعيل الانصارى الهروى شيخ الاسلام فى كتاب
الاربعين فقال باب رؤية النبى صلى الله عليه وسلم ربه
ليلة المعراج بعينه رؤية يقظة واحتج بحديث ابن عباس
هذا مع انه رواه باسانيد اكثرها من كتاب ابن خزيمة
ولا حجة فيه على ذلك كما تقدم ، والقاضى ابو يعلى ذكر
ما تقدم نقله عنه انه قال اختلفت الرواية عن احمد فى
رؤية محمد ربه هل رآه بعينه او بفؤاده او يقال رآه
ولا يقيد ، على ثلاث روايات ،

قلت وقد ذكرنا الفاظ احمد التى ذكرها وسقناها بتمامها
وتبين بذلك ان كلام احمد ليس بمختلف بل كلام احمد نظير
كلام ابن عباس تارة يقيد الرؤية بالقلب وتارة يطلقها

ثم

ثم قال القاضى والرواية الاولى اصح وانه رآه فى تلك الليلة
بعينه وهذه مسألة وقعت فى عصر الصحابة فكان ابن
عباس وانس وغيرهما يثبتون رؤيته فى ليلة المعراج
وكانت عائشة تنكر رؤيته بعينه فى تلك الليلة قال
والدلالة على اثبات رؤيته تعالى قوله تعالى ، وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فيوحى باذنه ما يشاء ، فوجه الدلالة انه تعالى قسم
تكليم المخلوق على ثلاثة اوجه ، احدها بانفاد الرسل وهو
كلامه لسائر الانبياء والمكلفين ، والثانى من وراء حجاب
وهو تكليمه موسى وهذا الكلام بلا واسطة لانه لو كان
بواسطة دخلت القسم الاول الذى ذكرنا وهو انفاذ
الرسل ،

الثالث من غير رسول ولا حجاب وهو كلامه لنبينا فى ليلة
الاسرآء اذ لو كان من وراء حجاب او كان رسولا دخلت
القسمين ولم يكن للتقسيم فائدة ، فثبت انه كان كلامه له
عن رؤية ،

قلت هذه الحجة اخذها القاضى ابو يعلى من ابى الحسن
الاشعرى ونحوه فانهم احتجوا بها على ان محمدا صلى الله عليه
وسلم رأى ربه وهذه حجة واضحة فان هذا خلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)